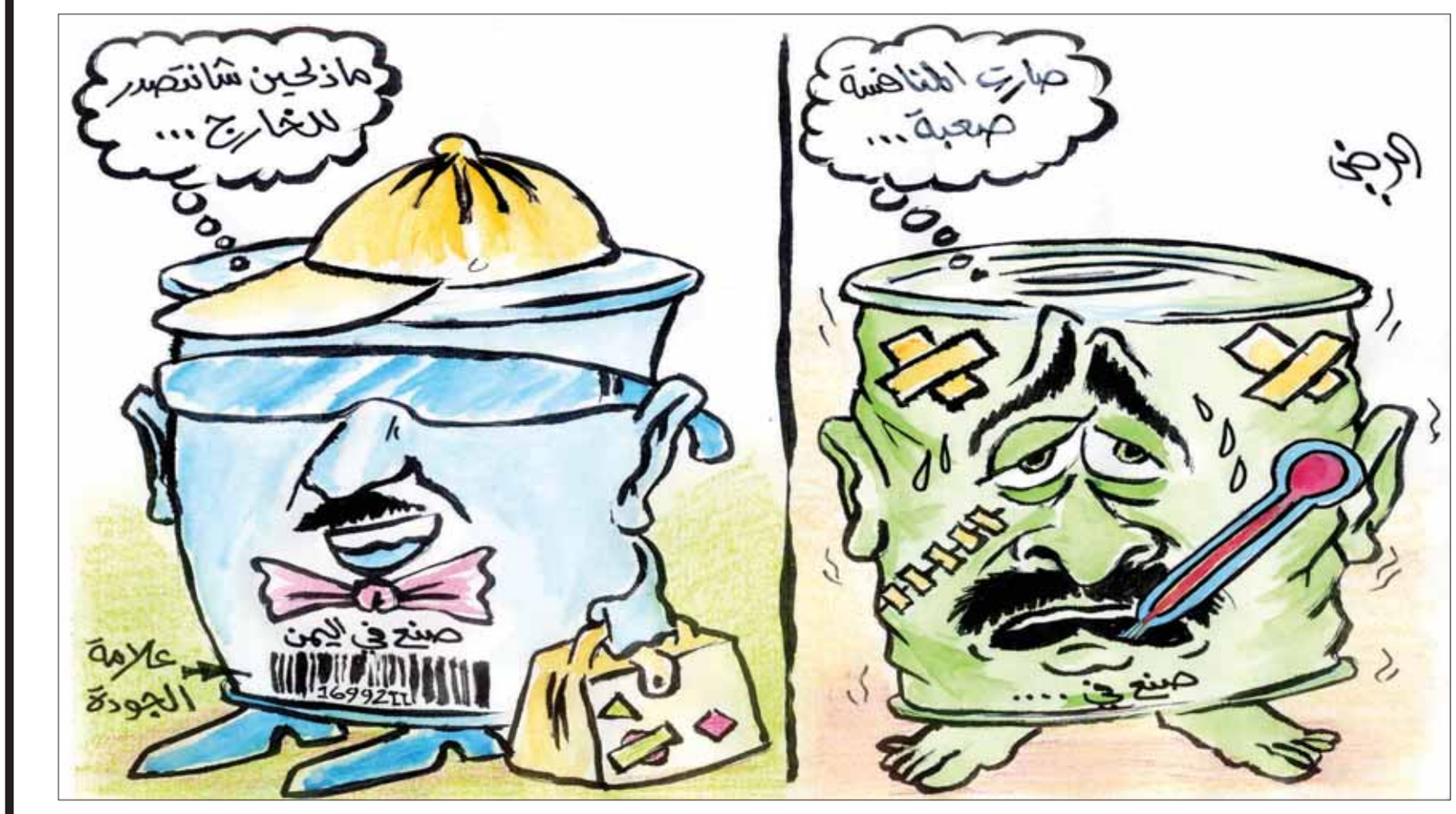

دمع من القلب

الحلقة السادسة والأربعون

راهبات الأم تريزا في الحصب

خمس سنوات مضت علي هروبي من آنس إلى تعز لم يزرني فيها أحد من الأهل غير إخوتي محمد وعبدالولي بعد عودته من بلاد السعودي؛ سيارة عسكرية تقف أمام بيتي لا شك إنهم عساكر من الأهل؛ قبيلتنا أنس كانوا عسكر الإمام وصاروا عساكر الجمهورية؛ لست بعيداً من بيتي أعمل في بناء بيت سعيد حسن القادم من جبال القبطة في أقصى جنوب لواء تعز أصابه الجذام فهرب مع عائلته إلى الحصب بدأ في القسم واليوم يبني بيته بجانبه ليعيش معنا في مجتمع الجذام المتألف المعزول.

الأطفال يهرولون يصيحون "تعالى ياعم أحمد عساكر أمام بيتك" غسلت الطين من يدي مسحت الماء على سروالي وهرولت لأرى ضابطاً تعلو كتفه عدة نجوم وعساكر بجانبه عرفته؛ سيارة الجيش لابني عمي الشيخ حسين ابوحسن في ريعان شبابه جاء لزيارتي ويرافقه ابن عمي محمد ناصر أبو حسن زميل طفولتي، صديقي، زميلي، حبيبي، رفيق سفري المضني مشياً إلى بلاد السعودي؛ معهم بعض أفراد من الأسرة عساكر يرتدون الميري أنس قبيلة من العسكر لا تقطع الطرق ولا تهاجم المسافرين لا ينهبون القرى؛ يخدمون الحاكم من كان يكون! السيارة محملة بالهدايا فراش وبطانيات ووسائد ومعلبات من الفول والصلصة والفاصوليا والتونة والسكر والرز تموين عسكر احضرها إبن عمي من معسكره بالمخا لا مشكلة في عهد القاضي؛ قائد المعسكر هو مالكه يأخذ منه ما يريد يهدي ما يشاء لمن يريد لا رقابة عليه، إبن عمي شيخ تعين قائداً لمعسكر في المخا؛ منصب بسيط ليس كمنصب أبناء مشايخ قبايل الشمال الذين تصالحوا مع الجمهوريين واحتلوا مناصب رفيعة في الجيش والحكومة بموجب اتفاقية الخرطوم للمصالحة مع الملكيين ابن عمي حسين مؤيد للجمهورية منذ قيامها ليس كعمه ناصر قائد مجاهدين مولانا البدر الذين ذهبت معهم إلى نجران للعلاج من الجذام ماشيا على قدم مشققة.

> قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه و ما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعية آنس

استضفت أبناء عمومتي، فرحت بهم فرحا شديدا؛ في تلك الأيام لم يكن احد يحضر إلى الحصب بحضورهم بدأت أشعر إن عزلتي في حصب تعز ستنتهي فهاهم أهلي يزورونني ولا يخافون من الجذام اخبرني ابن عمي حسين انه صار قريبا مني في المخا وسيزورني كثيرا بعد هذا وفرحت بهذا الخبر هاهي آنس تقترب مني بعد أن ابتعدت عنها.

سألوني عن أخباري وبمن تزوجت؟ ومن أي قبيلة؟ أخبرتهم بكل شيء كنت أتحدث معهم بينماكانت زوجتي تقوم بواجباتها لما يلزم لضيافتهم من مأكولات أنس (عصيد هريش فته ،خبز بأنواعه الملوح والملوح والمقالي والسلته وكل شي يحبوه طبخته لهم أم عبدالرحمن) زوجتي طباخة ماهرة تعلمت الطبخ على يد أمها في عنس بيتهم مفتوح لكل من وصل قريتهم؛ والدها مثال للكرم والشهامة ولم تكن تظهر عليها أي تشوهات من مرض الجذام ولا ملل من خدمة الضيوف؛ ضيوفي فرحون مسرورون سعداء بسعادتي. أستمتعنا بوجبة شهية وقضينا مقيل ذلك اليوم نستمع الى أخبار الحرب في شمال جزيرة العرب وإلى أغان شجية من محمد مرشد وأيوب والآنسي من الراديو الذي اشتريته لأسمع أخبار حرب أكتوبر حرب تحرير فلسطين، كنت فخورا بهذا الراديو الذي ينقل لي أخبار العالم من

د. ياسين عبدالعليم القباطي
alkobati@yahoo,com

صوت العرب وصنعاء وعدن وتعز وحتى من محطة لندن.

قضى الضيوف ليلتهم عندي وفي اليوم التالي استضافهم الوالد محمد صالح الآنسي فأكرمهم وذبح لهم من مواشيه وبعد تلك الزيارة انتقلت عبرهم أخباري وأخبار زوجتي الحبيبة إلى قريتنا وقبيلتنا في أنس وعنس، تحدثوا عن قصتنا وكيف تعالجنا في تعز وشفينا من الجذام وصار لدينا بيت وطفل وانتشرت الأخبار بأن من يذهب إلى تعز مريضاً يعود منها بخير متعافي وكانت نتائج تلك الزيارة بشير خير؛ لكنها صارت من بعد كثيرة التكاليف والمسئولية علي وعلى زوجتي؛ صار بيتنا يعج بالمرضى القادمين من القرى في عنس وآنس يأتون للعلاج في تعز؛ كانت تعز مركزا للعلاج سمعتها كسمعة مشاف العالم المتطور كان الأهل يأتون من قراهم محملين بالسمن والعسل والحبوب وبعضهم يحضر معه اللحم النيئ؛ يذبحون الماشية في قراهم ويحضرون قطع اللحم في خرقة من القماش تطبخها أم عبدالرحمن لهم؛ بعد تلك الزيارة لم يخل بيتنا من الضيوف؛ أناس يذهبون وأناس يأتون كانت زوجتي تتعب كثيرا في إعداد طعامهم، وتنظيف مخلفاتهم قاتهم، كانت تنام متأخرة وتصحو قبل صلاة الفجر ثم تقوم بإعداد العجين اللازم للفطور توقد الحطب في التنور وتحضر خبزا طريا دافئا ولا يستيقظ الضيوف إلا على الفطور الدافئ، تعبت زوجتي، الخبرة يأكلون بشره كبير؛ يعجبهم طبيخ زوجتي، لا يفكرون بالجهد الذي تبذله، لم نتضايق فقد بدأنا نشعر أن عقدة ووصمة الجذام تتلاشى مع قدوم الزوار، أذهب معهم إلى العيادات الخاصة بعد العصر أو إلى المستشفيات الحكومية في الصباح ويضيع وقتي ويقل دخلي.

من يذهب وحيدا إلى المدينة الكبيرة المكتظة بالناس يتعرض للنصب والسرقة في أسواق تعز نشالين ونصابين لم يتعود القبائل عليهم؛ في المناطق القبلية نهب وقطع طريق بقوة السلاح في المدن خداع ونصب واحتيال؛ ويعود المساكين إلى البيت بجيوب فارغة فأقوم بإعطائهم سلفة.

كان الخبرة من العاملين في المعسكرات القريبة يحضرون للأكل أو المبيت عندي؛ في السبعينيات بدأت معسكرات تعز تكتظ بأهل أنس، لا يخاف العساكر من المرض أو الأكل مع المريض كنت فرحا سعيدا باختلاط الناس بنا شعرت بإنسانيتي صار الأصحاء يعتمدون علي وتلاشت مشاعر الإحباط من فكري وصفي ذهني من تلك المشاعر السلبية التي خلقها الأطفال في نفسي عندما كنت معهم في كتاب القرية وظهرت على جسدي علامات الجذام وتذكرت دموعي ودموع أمي وتمنيت أن تكون أمي مازالت تعيش لترى السعادة في عيوني والبسمة على شفاهي عندما أستقبل ضيوفي الأصحاء يطلبون مساعدتي وعوني ونذرت نفسي لمساعدة كل محتاج وخاصة المصابين بمرض الجذام الذين يتوافدون على الحصب هروبا من عزلتهم وظلم مجتمعاتهم.

ولم تكن الحالة في قسم الجذام مريحة كالحالة في بيتي فقد قل حضور الأطباء السويديين وبدل عنهم يحضر طبيب يمني شاب هو علي عبده الشطفة ولكن بغير إنتظام وتنقصه كثير من الأدوية وقد أخبرنا أنه قريبا ستحضر ممرضات هنود للعناية بالمرضى في قسم الجذام في الحصب. ولم يمض وقت طويل حتى زارنا في شهر مايو 1974 محافظ لواء تعز عبدالرحمن محمد علي عثمان ومعه ست نساء سمروات هنود تلفهن ملابس بيضاء مع خط أزرق يطوف حول أطراف الملابس وتلتوي عليهن خرقة من قمة الرأس حتى القدم وتعرفنا على أسماء اثنتين منهما إحداهما طبيبة وتسمى جيرث روود والثانية سمينة ومبتسمة اسمها كريستين وهما من بعثات الإحسان التابعة لراهبة كاثولوكية إسمها الأم تريزا ستقوم هؤلاء الراهبات برعاية مرضى الجذام في القسم وفي البيوت الصغيرة التي تناثرت حول القسم . الأم تريزا راهبة يوغسلافية تعيش في كلكتا في الهند وتفتح بيوتا لخدمة أفقر الفقراء في جميع أنحاء العالم تديرها راهبات متطوعات حضرن إلى اليمن وبدأن عملهن في دار العجزة في الحديدة بدعوة من البعثة الكاثوليكية الأميركية التي كانت تعمل في لواء الحديدة وهاهن يتوسعن ليشرفن على العمل في قسم الجذام في تعز قسم مخيف يتحاشاه اليمنيون. وكانت بداية جديدة لعهد جديد في رعاية ضحايا الجذام المشوهين العاجزين الراقدين بصفة دائمة في القسم أما نحن الذين لم يصبنا الجذام بالعجز فقد كنا مشغولين بأعمالنا وبسماع الراديو لمتابعة حرب إسرائيل وسوريا التي استمرت بعد إيقاف إطلاق النار مع مصر في 31 مايو 1974 بموجب قرار الأمم المتحدة رقم 338 ورفضت سوريا القرار.

وفي اليمن كان الفساد والتسيب المالي والإداري ينتشر كالنار في الهشيم، الجميع يضج وينتظر تجديداً لثورة 26 سبتمبر التي انتكست وجفت الدماء في عروقها بفعل اتفاقية الخرطوم بين جمال عبدالناصر وفيصل بن سعود. حتى جاء يوم الخميس 13 يونيو 1974 وقبل غروب شمسها فوجئنا بإذاعة صنعاء تذيع الأناشيد الوطنية وتردد العبارة التالية " هنا صنعاء إذاعة الجمهورية العربية اليمنية بعد قليل سنذيع عليكم بياناً هاماً " ثم تذيع نشيداً وتعيد العبارة تملكني الخوف والقلق وانتظرت.

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة .

وجهة مطر

أحمد غراب

الإنسان اليمني

واجبنا جميعا أن ننقذ اليمن حتي تعود وتخرج من نفق الأخطار المتزايدة والمحدقة بها من كل صوب.

بعد ذلك أهم شيء هو بناء الإنسان اليمني ، هو اكبر كنز في هذا البلد.

ما أكثر الأخبار التي تأتينا عن المبدعين اليمنيين خارج اليمن وما حققوه من نجاحات لم تكن متوقعة ولم يكونوا ليحققوها داخل بلدهم ولو جلسوا ألف سنة.

كان آخر تلك الأخبار خبر أول وزير ألماني من أصول يمنية وزيراً للاقتصاد والطاقة بجمهورية ألمانيا في مقاطعة هيسين طارق الوزير.

قلت سابقا أن اليمن كانت مقبرة الغزاة وصارت مقبرة المواهب.

ولايخفى على الجميع أن السبب الأول لنهضة دولة مثل اليابان هو الإنسان ولم تكن الثروات الطبيعية مقياسا لذلك مع العلم أن لدينا ثروات تستطيع أن تغنينا في حال كان هناك استثمار صحيح للإنسان اليمني وإعادة هيكلة لكل ما يرتبط به من تعليم وتدريب ووظيفة عامة وخاصة وكل شيء.

تجد دول نهضت بسبب مصدر بسيط وليس لها أي ثروات ، نحن فقط لو ركزنا في جانب الثروة السمكية وربطناها بالإنسان اليمني وبعمله وإنتاجه ووظيفته لأصبحنا من اثرى الدول فما بالك بثروات أخرى مثل السياحة والمعادن وغيرها.

إن اكبر مصيبة يعاني منها هذا البلد هو تدمير الإنسان بالجهل وبالسلاح وبالأمية وبالمعايير الخاطئة في الوظيفة العامة وبالصراعات السياسية وما ينتج عنها من محاصصات وتقاسمات وبالاختلافات الحزبية وما يترتب عليها من اختلافات.

انصرفنا عن بناء الإنسان اليمني وانشغلنا بما يشغله ويدمره ويحبطه وصار منتهى أحلام هذا الإنسان الحصول على ساعات من الكهرباء وتوقف إنتاجنا وتعثرت مصانعنا ومزارعنا ومشاريعنا واستثماراتنا وجعلنا من هذا الإنسان الذي يشكل مجتمعا ميدانا للصراع والتقاسم والتجاذب والقهر والفقر والانهيار والبطالة.

الإنسان اليمني هو الثروة الحقيقية وهو مفتاح سر اليمن السعيد الذي نبحث عنه ومنفعة هذا الإنسان هو المقياس الذي يحدد نجاح الحكومات من فشلها .

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

اللهم ارحم ابي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

Ghurab77@gmail.com

القاعدة..

عبدالله دوبلة

لا تتواجد القاعدة في هذا العالم الذي نعيشه ونعرفه، هي تتواجد على خارجه، وكل الذي تفعله هو هدم هذا العالم "كنظام متكامل" وبكل تناقضاته، لتقيم محله عالمها الخاص الذي تبشر به.

لتفهم الذي تفعله القاعدة، لن تكون أدوات هذا العالم الحقيقي و الظاهر من قواعد سياسية ومفاهيم وربما أخلاق هي الأدوات المناسبة للفهم والتحليل. لتفهم عليك أن تذهب إلى ذلك العالم الغامض والمجهول للقاعدة.

كتاب "إدارة التوحش" هو إحدى تلك الأدوات التي يمكنها أن تنقلك إلى ذلك العالم.. لكن يمكنك أن تعرف أولا أن أهم ما يميز القاعدة هو الكفر بهذا العالم الحقيقي الذي يعيش فيه الجميع من قوى عظمى وأنظمة عربية وجماعات إسلامية ومجتمع عموما، و الكفر بالعمل من داخل هذا العالم أيضا وأدواته للتغيير كما ترى بعض الجماعات الإسلامية.

فالقاعدة لا ترى غير هدم هذا العالم سبيلا لإقامة ذلك العالم الذي يسود فيه الإسلام كما تعتقد، مرورا بخلق التوحش وإدارته في العالم الإسلامي، وانتهاء بسيادة العالم.

ربما تبدو هذه الفكرة غبية فعلا.. لكن من قال أن القاعدة تنظر لهذا الأمر من حيث أنتم تنظرون..هي أصلا خارج كل شيء من هذا العالم.. إلا من ذلك الضرر الذي تحدثه ونراها من خلاله..

إلا أنه يمكن القول أيضا، أن ذلك التواجد الشاذ للقاعدة خارج العالم الحقيقي لا يعني أنها محصنة من التأثر به وبأدواته. ففي الأخير لا وجود لعالم آخر تنشط من خلاله غير هذا العالم.

معاً لمواجهة الإرهاب

معاً لمواجهة الإرهاب.. معاً لمواجهة تلك العصابات الإجرامية التي عاثت في البلاد فساداً أو إجراماً وقتلاً للأنفس التي حرم الله وتدميراً ونهباً للممتلكات.

إن تلك العصابات الإرهابية يجمعها الشر والعدوان إننا نراهم يلبسون عباءة الدين الإسلامي ظلماً وعدواناً والإسلام منهم براء.

معا لمواجهة ظاهرة التطرف والغلو ولندعوا إلى منهج الوسطية والاعتدال، وللعلم فإن الإرهاب والتطرف هو نتاج فعل إجرامي تحركه دوافع دنيئة ومريضة من قبل تلك الجماعات الإرهابية المتطرفة.

ويبقى التساؤل الذي يطرح علينا كيمنيين: كيف نحارب أو نواجهه الإرهاب؟

والجواب: إن مواجهة تلك العناصر الإرهابية ليست مسؤولية جهات مختصة أو فئات معينة، لكن المسؤولية ملقاة علينا جميعاً كل من موقع عمله بالبيت أو المدرسة في المسجد أو الجامعة وفي مقار الأعمال أو الأشغال.

نجيب محمد الزبيدي

إن الظروف الآن تستلزم منا حشد الهمم وتكثيف الجهود وأن نغلب منطق العقل ومصلحة العقل ومصلحة الوطن ونحافظ على وجودنا، من منطق الشعور أننا جميعاً في سفينة واحدة ينبغي أن نخرج بها إلى بر الأمان.

لقد كشفت العملية الأخيرة في مجمع الدفاع بالعرضي وغيرها من العمليات السابقة التي مارستها أو قامت بها جماعات الإرهاب والقتل، أقول لقد كشفت تلك الأعمال عن العداء الأسود والوجه القبيح لتنظيم القاعدة الإرهابي، لقد أظهرت لنا تلك الأحداث، بل وعكست أعمالهم القبيحة مدى الإفلاس والبؤس والفشل الذريع الذي وصل إليه ذلك التنظيم الإرهابي، لقد ذهبت أمانيهم أو مخططاتهم تلك إدراج الرياح.

نقول لحماة الوطن من أبناء المؤسسة الدفاعية والأمنية: عليكم بالحذر الدائم، بل باليقظة المستمرة وبذلك الحس الأمني والجاهزية القتالية والفنية للآليات والمعدات والأسلحة وصيانتها.

أيها الأبطال: عليكم الوقوف بالمرصاد لآفة الإرهاب وأعقدوا العزم على اجتثاث تلك الشجرة الخبيثة (الإرهاب والغلو والتطرف).

إن الشعب والقائد الأخ الرئيس وأنتم أيها الأبطال الجميع على قلب رجل واحد وفي خندق واحد، ليعمل الكل سوياً صفاً في مواجهة آفة الإرهاب..

اللهم وحد صفوف أهل اليمن وأحقن دماءهم وأجمع كلمتهم.

متى سأراك سالماً يا وطني؟

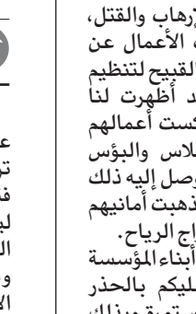

سمية محمد محرم

علمني أبي بأن دماء الشهداء هي التي ترسم حدود الوطن وهي التي تروي تربته فتنبت أبطالاً يصنعوا المعجزات وأن الوطن ليس الأرض وليس البحر وليس البر بل هو الحياة .. فرسمته في مخيلتي وطن الأماني والنور .. لم أكن أعلم بأني سأقابل سارقي الأماني والفرح وبأن هناك جانباً دامس الظلام يختفي خلف ذلك النور .. و أن هناك من يتاجر بالموت فيسلب منا الحياة ..في هذه اللحظة تخنقني العبرات وتتوه العبارات فلا أجد من الكلمات ما يسعفني أو يعبر عن مدى حزني فإن القلوب لتدمي والعيون لتدمع حين نشاهد المسلم يقتل أخاه المسلم فأين هو الإسلام وأين الرحمة والإنسانية أي قلب هذا الذي يستهين بأرواح أولئك الذين خرجوا من منازلهم ليؤدوا بكل أمانة واجبهم الإنساني فيموتون ميتة الأبطال الأحرار .. وأسفاه يا وطني فقد كنت تحمل بين ثناياك رجالاً عشقوا الموت ليمنحوا غيرهم الحياة، أما اليوم فهناك رجال انعدمت فيهم كل معاني الرجولة ..فهم لم يقدروا ذلك اللباس العسكري الذي كان يعني لنا الأمن والأمان لطخوه بأيادٍ تقطر من دماء شهدائنا الأبرار فصرنا اليوم ننظر إليهم بخوف فنحن لا نعلم هل هم حماة الديار ذوو القلوب الطاهرة أم هم من يقال عنهم الثعالب الغادرة الماكرة .. لكنهم سيذوقون ما أذاقوا غيرهم وبنفس الأيادي التي غدروا بها سيغدر بهم .. فقد صدق جيفارا حين قال مثل الذي باع بلاده وخان وطنه كمثل الذي يسرق من بيت أبيه ليطعم اللصوص لا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه .. حقاً لا أعرف ماذا أقول فما زالت المشاعر تتصارع في داخلي بين وطن أحبه بكل جوارحي وبين وطن ممزق مزقه الحقد واللاإنسانية .. فيالسخرية القدر فبالأمس كنت أناجي الطائر اليمني بالعودة أمام اليوم فأقول له ..آسف فعشنا لم يعد بأمان .. لكننا نأمل من حكومتنا أن تبني لنا غداً مشرقاً ليمحي آلام الجرح من صفحة الوطن الحزين، وفي الأخير نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرفع عنا من البلاد ما يؤذينا وأن يلهمنا من العلم الصالح ما ينجينا وأن ينجينا من العلم السيئ ما يردينا وأن يرزقنا من اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا ..فمتى أراك سالماً يا وطني؟.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388